Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الحروب الحديثة يتردد ذكر الأوامر المختومة التى تصدر إلى قواد السرايا والسفن ليفتحوها عند مدينة معلومة ، أو بعد مسيرة ساعات ، أو فى عرض البحر على درجة معينة من درجات الطول والعرض ، إلى أمثال ذلك من العلامات التى تعين بها الجهات .

ويتفق فى أمثال هذه البعوث أن يكون القائد وحدة مطلعا على سر البعثة ورجاله جميعا يجهلونه ولا يعرفون أهم خارجون فى غزوة أم فى مناورة استطلاع ، إلى ما قبل الحركة المقصودة بساعات معدودات ، وهنالك تصدر الأوامر التى لابد من صدورها للتهيؤ والتنفيذ ، ولا خوف من كشفها فى تلك الساعات لصعوبة الاستعداد الذى يقابلها به العدو إذا انكشف له قبل تنفيذها بفترة وجيزة ، ولا سيما إذا كانت الحركة من حركات البحار . .

هذه الأوامر المختومة ليست بحديثة . .

فقد عرفت فى المأثورات النبوية على أتم أصولها التى تلاحظ فى أمثالها ، ومن ذلك إنه عليه السلام بعث عبد الله بن جحش ومعه كتاب أمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين ، وفحواه أن « سر حتى تأتى بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، لا تكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك ، وامض فيمن تبعك حتى تأتى بطن نخلة فترصد بها عين قريش وتعلم لنا من أخبارهم »

وهذا نموذج من الأوامر المختومة جامع لكل ما يلاحظ فيها حديثا وقديما وعند بداءة الدعوات على التخصيص .

فأولها كتمان الخبر عمن يحيطون بالنبى عليه السلام ، فلا يبعد أن يكون منهم من هو مدخول النية عينا عليه وعلى أصحابه من قبل قريش ، ولا يبعد أن يكون منهم من يبوح بالخبر ولا يريد به السوء أو يدرك ما فى البوح به من الخطر المحظور ، ولا يبعد أن يكون منهم الضعفاء والمخالفون وأن الاستعانة على قضاء الحاجات بالكتمان لسنّة حكيمة من سنن النبى عليه السلام فى جميع المطالب ، وهى فى حروب الدعوات على التخصيص أقمن بالإتباع . ولهذا كان إذا أراد غزوة أورّى بغيرها على النحو الذى يتبعه قادة الحروب إلى الآن .